Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا اجتهد فقدم مبادىء وقواعد وضوابط تأويلية؛ وهي قاعدة الخطاب المؤول، وقاعدة وضع المؤول، وقاعدة وضع المؤول له وقاعدة مراعاة المؤول لمقتضيات الأحوال ومجاري عادات العرب، وقواعد لإثبات تماسك النص وانسجامه، واستثمر المبادىء المنطقية لإنجاز مشروعه العلمي.

جـ - بين المبادىء والقوانين:

على أن المكلاتي وقف متوسطاً بين أهل المبادىء وأرباب القوانين؛ فقد استغل معارفه المنطقية لإفساد تأويل سابقيه مادة وصورة، ولتصحيح تأويله مادة وصورة، واعتمد على قانون التأويل العربي لتأويل بعض الآيات، ولكنه ترك بعضاً منها على ظاهره؛ إنه لم يقدم إطاراً متماسكاً منطقياً أو رياضياً.

3 - القراءة:

يتبين من هذا أن كل مؤلف مؤول بكيفية أو بأخرى؛ وإذا ما صح هذا فإننا نقترح درجة دنيا من التأويل سندعوها «القراءة». وسندرج ضمنها قصيدة **ابن طفيل** و **دعامة اليقين** للعزفي، و **روضة التعريف** لابن الخطيب.

نقول معاداً من قولنا مكروراً إذا ذكرنا أن ابن طفيل لم ينظم قصيدته إلا بعد أن اطلع على تاريخ قيس وما قيل فيهم من أشعار وما كتب حول مآثرهم وحول خصال الأعرابي البدوي، وعلى ما ورد من آيات قرآنية وأحاديث نبوية ومأثورات واردة في حق المجاهدين الصادقين المدافعين عن الإسلام، وعلى ما قيل في مساوىء قيس ومساوىء الأعراب. ولكنه أول ما قرأ وانتقى منه ما يلائم غاياته وأهدافه.

ولعل العزفي فعل الصنيع نفسه؛ فقد زعمنا قبل أن ما كان يُرْوَى من مناقب أبي يعزى وكراماته أكثر مما جمع في دعامة اليقين، إذ أبعد ما كان يخل بشرطه الظاهر أو المضمر. ومن يرجع إلى ما روي من مناقب وكرامات في **التشوف** يجده يختلف بعض الاختلاف عما في **دعامة اليقين**. ومهما كان ذلك الاختلاف فإنه لا ينبغي الاستهانة به.

وأما صاحب روضة التعريف فهو قارىء بامتياز. فقد صال وجال في مختلف المعارف الإسلامية والدخيلة فأخذ ما أخذ وأبعد ما أبعد وسكت عما سكت، موظفاً في الأخذ وفي الإبعاد معارفه المنطقية والغنوصية والأصولية والكلامية.